كونه ثم قال عقب ذكره في شرح المقاصد ثم ربما يميل كلامه وكلام كثير من القائلين
بالمعاد الى ان معنى ذلك ان يخلق الله تعالى من الاجزاء المتفرقة لذلك البدن
بدنا فيعيد اليه نفسه المجردة الباقية بعد خراب البدن ولا يضر كونه غير البدن
الاول بحسب الشخص ولا امتناع اعادة المعدوم بعينه انتهى كلام شرح المقاصد
واعلم ان كلام الغزالي في الاقتصاد صريح في ان المعاد عين الاول فانه قال بعد ذكر
ذلك فان قيل بم يتميز المعاد عن مثل الاول وما معنى قولهم ان المعاد هو عين
الاول قلنا المعدوم منقسم في علم الله تعالى الى ما سبق له وجود والى ما لم يسبق له وجود كما ان العدم
في الازل انقسم الى ما سيكون له وجود والى ما علم الله انه لا يوجد وهذا الانقسام
لا سبيل الى انكاره فالعلم شامل والقدرة واسعة ومعنى الاعادة ان يبدل
بالعدم الذي سبق له الوجود ومعنى المثل انه يخترع الوجود لعدم لم يسبق
له وجود ثم قال وقد اطنبنا في هذه المسألة في كتاب التهافت يعني مؤلفه الذي
سماه تهافت الفلاسفة وسلكنا في ابطال مذهبهم تقدير بقاء النفس التي
هي غير متحيزة عندهم وتقدير عود تدبيرها الى البدن سواء كان ذلك البدن
هو عين جسم الانسان او غيره وذلك الزام لا يوافق ما نعتقده فان ذلك
الكتاب مصنف لابطال مذهبهم لا لاثبات مذهب الحق ولكنهم قدروا ان
الانسان هو ما هو باعتبار نفسه وان اشتغاله بتدبير البدن كالعارض له
والبدن آلة له فالزمناهم بعد اعتقادهم بقاء النفس وجوب التصديق بالاعادة
وذلك برجوع النفس الى تدبير بدن من الابدان انتهى كلام الاقتصاد وفيه
من ابعاد حجة الاسلام عما نسب اليه ما لا يخفى ولما ذكر انحصار الخلاف في حقيقة
الروح عرف الحيوة الحادثة ليظهر مغايرتها للروح فقال والحيوة عرض يخلق
بلا لزوم وجوب في البدن بتعلق الروح بالبدن عادة اي بحسب ما اجرى الله تعالى
به عادته فاذا فارقت الروح البدن فارقته الحيوة ايضا وتقييد المعنى
بالعادة للتنبيه على ان اعتدال الامزجة ووجود البنية اي البدن المؤلف
من العناصر الاربعة والروح الحيواني وقد عرفوا انه جسم لطيف بخاري يكون

يكون من لطافة الاخلاط ينبعث من التجويف الايسر من القلب ويسري
الى البدن في عروق نابتة من القلب تسمى بالشرايين ليس شيء منها شرطا عندنا في
تحقق المعنى المسمى بالحيوة خلافا للفلاسفة والمعتزلة **الفصل الثاني** والثالث في
سؤال المنكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وردت بها الاخبار اي بكل من السؤال ومن
عذاب القبر ونعيمه بالفاظ مختلفة وتعددت طرقها تعددا افاد به مجموعها التواتر
المعنوي وان لم يبلغ احادها حد التواتر فيها في الصحيح اي صحيح البخاري بل في
الصحيحين وغيرهما حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم مر بقبرين وقال انهما
ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى اما احدهما فكان يسعى بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستبرئ من بوله وقوله وما يعذبان في كبير اي عندهما وقوله بلى اي انه
كبير عند الله وفيه اي في الصحيح ايضا بل في الصحيحين وغيرهما من حديث عائشة
وغيرها استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي الصحيحين وغيرهما
ايضا ان قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر يقال
له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيحين وغيرهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العبد في قبره وتولى عنه اصحابه حتى
انه ليسمع قرع نعالهم اذا انصرفوا اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول
في هذا الرجل محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر
مقعدك من النار قد ابدلك الله مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما
جميعا واما الكافر او المنافق فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال
لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة
يسمعها من يليه الا الثقلين وقوله ولا تليت اصله تلوت قلبت الواو ياء لمزاوجة
دريت اي لا قرأت وهو دعاء عليه وقيل معناه لا تبعت الناس من قولك تلا فلان
فلانا اذا اتبعه وقيل في معناه غير ذلك وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر
وللاخر النكير وفي رواية للبيهقي وغيره اتاه منكر ونكير واحاديث السؤال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)